

الاتجاه الاكاديمي (التعليمي) في الموسيقى الكنسية (ضمن الكنيسة الكلدانية)

تعريف عام:

يهتم هذا الخط او النهج في تنظيم وترتيب وتهذيب الممارسات الموسيقية المتنوعة والمتداولة في كنائسنا العراقية بشكل عام والكلدانية بشكل خاص. ويتم ذلك من خلال الاستفادة من خبرات العديد من الاساتذة المتخصصين الذين لديهم رغبة في رفع مستوى الذائقة الموسيقية والفنية وتحديد ملامح وشخصية الموسيقى التي تمارس في هذه الكنائس وكذلك وضع قواعد واسس من شأنها تطوير العاملين في هذا المجال من الذين يخدمون الموسيقى في انعاش الحياة الليتورجية لدى المؤمنين.

ألحاجة الى العمل بهذا الاتجاه:

شهدت العقود الخمسة الاخيرة انتشار ملحوظا في الاستخدامات المتنوعة للموسيقى وتوظيفها في خدمة الاحتفالات الدينية في كنائس العراق بشكل عام فتشكلت العديد من الجوقات وانخرط العازفون والموسيقيون بمختلف مستوياتهم الفنية الموسيقية في تعليم الترانيم والالحن والمرافقة العزفية مما يدل ذلك على الكثير من العلامات الايجابية التي تخص تنشيط الحياة الليتورجية وتعلق الكثير من الشباب في خورناتهم واكتشاف دعواتهم. الا ان جزءا كبيرا من هذه الممارسات المتنوعة والمتباينة تفتقر الى المعرفة والخبرة والتعليم. هناك الكثير من الآراء تتفق على ان هناك الكثير من العشوائية والارتجالية الغير مدروسة قد طغت على الجانب الموسيقي في كنائسنا والنتيجة عن اجتهادات شخصية. فنرى الكثير من الترانيم الهجينة نصا ولحنا واداء نتيجة لعدم وجود جهة مشرفة ولا حتى نقد فني. بالاضافة الى الكم الهائل من الترانيم البعض منها لا يلائم المحتوى اللاهوتي لا بلغة الكلام ولا بلغة الموسيقى. وقد اثر هذا بدوره على تشويه معالم ارثنا الغنائي نصا ولحنا. ان هذه الآراء ليست وليدة اللحظة بل انها موجودة منذ عقود وهي تعكس ردة فعل طبيعية للواقع الذي يخص هذه الظواهر خاصة من قبل الاساتذة الموسيقيين المثقفين والذين لديهم نظرة اعمق في الارتقاء بالذائقة الموسيقية لتلائم ممارساتنا واحتفالاتنا الدينية.

لذلك, ومن منطلق المسؤولية والامانة, نرى ان هناك حاجة ماسة اليوم للعمل المنظم في تطوير الحياة الموسيقية في كنائسنا ورسم معالم وشخصية موسيقى الكنيسة الكلدانية حتى نستطيع ان نسميها يوما ما موسيقى الكنيسة الكلدانية بدلا من ممارسات اجتهادية.

أهداف هذا الاتجاه:

- انتقاء ترانيم وصلوات ملحنة وجمعها لتكون معتمدة في الكنائس
- الاستمرار في تأليف ترانيم جديدة حسب الحاجة من قبل مؤلفين متخصصين في هذا المجال ضمن قواعد واسس تحددتها لجنة متخصصة.
- طبع كراس ضخمة يجمع هذه الترانيم بعدة صيغ, على سبيل المثال صيغة للشعب واخرى مع نوطات موسيقية للعازفين والمرنمين.
- نشر الثقافة الموسيقية تهدف الى تاهيل كوادر موسيقية وتطوير امكانيات العازفين والمدرسين من خلال تنظيم دورات والاهتمام بتعليم الموسيقى للاطفال والشباب.
- الاستمرار في العمل التطويري المنظم.

توضيحات مهمة:

- لا يهدف هذا الاتجاه الى خلق التمييز والطبقية بين شرائح المجتمع بل يريد تشجيع وتنقيف الناس بشكل عام فالرب يدعونا الى الاجتهاد نحو الافضل دائما.
- لا يهدف هذا الاتجاه الى اجبار الناس لاتباع انماطا معينة في الممارسات الموسيقية في خدمة الكنيسة بل يريد ان يقدم نموذجا يقتدى به لرفع الناس الى مستو يليق بالعبادة وجوهر الايمان.
- لا يهدف هذا الاتجاه الى الظهور والبهرجة الاعلامية والاستعراض بل العمل في الخفاء لخدمة النفوس من خلال توظيف وتوجيه الموسيقى في الطريق الصحيح.

الخطوات اللازمة للبدء في العمل:

- مفاتحة البطريركية الكلدانية حول هذا المشروع من خلال رفع هذا المقترح
- البدء في عقد ندوات أولية بمشاركة اساتذة متخصصين في الموسيقى والليتورجيا واللاهوت للتوصل الى عقد مؤتمر كنسي يقوم بوضع خارطة طريق في تطوير الموسيقى الكنسية
- تشكيل لجنة دائمة تقوم بمتابعة العمل التطويري.

فائز مينا

20 شباط 2023